علاقة الخلفاء الراشدين بأمهات المؤمنين

للشيخ
عثمان الخميس

مقدم لـ

«مؤتمر السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين
(الثالث) الخلافة الراشدة
والقيم الفكرية والحضارية»

علاقة الخلفاء الراشدين بأمهات المؤمنين

الحَمْدُ لله حَـمْدَ الشاكرين، نَحْمَدُه على عَظِيمِ نَعْمائِهِ وجَمِيلِ بَلائِهِ، ونَسْـتَكْفِيهِ نَوائِبَ الزَّمانِ ونَوازِلَ الحَدَثانِ، ونَرْغَبُ إِلَيهِ في التَّوفِيقِ والعِصْمَةِ، ونَبْرَأُ إليهِ مِـنْ الحَولِ والقُوَّةِ والطَولِ، ونَسْـأَلُه يَقِينًـا يَمْـلأُ الصَّـدْرَ، ويَعْمُـرُ القَلْـبَ، والصَّـلاةُ والسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ ، على نَبِيِّهِ وخَلِيلِهِ الذي مَدَحَـهُ اللهُ وَوَصَـفَهُ في الـذِّكْرِ الحَكِيمِ بالخُلُقِ العَظِيمِ، وأَنَّهُ بالمُؤمِنِينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ، سَـيِّدِ وَلَـدِ آدَمَ يـومَ القِيامَـةِ الذي لهُ المَقامُ المَحْمُودُ، حَامِلِ لِواءِ الحَمْدِ في اليومِ المَوعودِ، صاحبِ السَّبْعِ المَثَاني والكَوْثَرِ، والشَّفاعَةِ العُظْمَى يومَ المَحْشَرِ، وعلى الذين أَمَرَ بِمَحبَّتِهم ، واخْتَصَّـهُم للمُباهَلَـةِ بِهِـم ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾، وتَـلاَ علـيهم قولَـه تعـالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، وشَرَعَ الصَّلاةَ عليهم مَعَه في كُلِّ صَـلاةٍ، فلازِمَ ذِكْرُهم الصَّلَواتِ الخَمْـسِ، ولازمَ الصَّـلاةَ عـلى خَـيرِ مَـنْ طَلَعَـتْ عليـهِ الشَّمسُ، وَوَصَّى فِيْهِم مَنْ كـان لـه قَلْـبٌ أو أَلْقَـى السَّـمْعَ وهـو شَـهيدٌ، وعـلى أصْحابِهِ أجْمَعين، الذين وَصَفَهُم اللهُ عَزَّ وجَلَّ بأَجْمَـلِ وَصْـفٍ، فقـال: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾[1]، وقـــــال: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ

---

١ سورة الحشر آية رقم: ٨.

ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾[2]، فما أَكْرَمَ قَومٍ ذُكِرُوا في التَّوراةِ والإنْجيلِ والقُرآنِ، وَوُصِفُوا بالسَّبْقِ والهِجْرةِ والنُّصْرةِ والإيمانِ، أولئك أصْحَابُ رَسُولِ الله الذين صَدَعَتْ مَمادِحُ الوَحْيِ قُرْآنًا وسُنَّةً بأنَّهُم خَيْرُ النَّاسِ، وخَيْرُ القُرونِ، وخَيْرُ أُمَّةٍ، ولَو لَمْ يَرِدْ مِنْ فَضائلِهم الشَّرِيفَةِ إلا حَدِيثُ: ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهم ولا نَصِيفَه[3]، لَكَفَى.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ الله أَيَّدَ دِينَهُ بالآياتِ البَيِّناتِ، والبَراهِين السَّاطِعاتِ، التي لو تَجَرَّدَ كلُّ إنسانٍ من دَوَاعِي الهَوَى وأَنْعَمَ النَّظَرَ لَساقَتْهُ إلى الإيْمانِ بِكُلِّ أرْيَحِيَّةٍ وثَباتٍ، فلا أَقْوَى مِنْ سُلْطانِ الحُجَّةِ، ولا أَسْطَعُ من نورِ الدَّليلِ والبُرْهانِ، وهذا أعْظَمُ ما يَمْتازُ به دينُ الحَقِّ، إذْ هو حُجَّةٌ وبُرْهانٌ ونُورٌ، وهُدَى وشِفاءٌ لِمَا في الصُّدُورِ، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[4]، وهذا الظُّهُورُ بالسَّيْفِ والسِّنانِ، والحُجَّةِ والبَيانِ.

---

١ سورة التوبة آية رقم: ١٠٠.

٢ سورة الفتح آية رقم: ٢٩.

٣ أخرجه البخاري، رقم ٣٦٧٤، ومسلم، رقم ٢٥٤.

٤ سورة التوبة آية رقم: ٣٣.

قال الخَليفَةُ المَأْمُون: غَلَبَةُ الحُجَّةِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ غَلَبَةِ القُدْرةِ، لأنَّ غَلَبَةَ القُدْرةِ تَزُولُ بزَوالِها، وغَلَبَةَ الحُجَّةِ لا يُزيلُها شَيءٌ[1]. وإنَّ أفْضَلَ الكَلامِ ما كانَ قَلِيلُهُ يُغْنِيكَ عن كَثِيرِهِ، ومَعْناهُ ظاهِرًا في لَفْظِهِ.

وإنَّ اللهَ جلَّ وعَلا أرْسَلَ رسولَهُ بالهُدَى ودِينِ الحَقِّ بَشِيرًا ونَذِيرًا إلى النَّاسِ كافَّةٍ، فأمَرَهم بطاعَتِهِ واتِّباعِ أمْرِهِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ سارَ على دَرْبِهِ واقْتَفَى أثَرَهُ، ومِنْهم مَنْ أعْرَضَ عنه وصَدَّ عن سَبيلِهِ، واسْتَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ في دَعْوَتِهِ حتى أكْمَلَ اللهُ لهُ الدِّينَ، وأتَمَّ لهُ النِّعْمَةَ، قال جَلَّ وعَلا: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[2].

وأن هذا الجيل الرباني الذي اختاره الله ورباه واعتنى به رسوله ﷺ واجتباه، فصاروا أرواحا في جسد واحد وألف الله بين قلوبهم فصاروا بنعمته إخوانا وتصافت قلوبهم ، وقد عرف الصحابة منزلة رسولهم من ربه فأحبوه وفدوه بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم وذرياتهم وقدموا محبته على كل محبة إلا محبة الله ومن محبتهم له أحبوا من أحبهم ورعوا من كان يرعاهم ومنهم أزواجه اللائي هن في الوقت نفسه أمهات المؤمنين قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾. فرعوهن حق الرعاية وعرفوا لهن المنزلة التي أنزلهن الله بها وخاصة ما كان من الخلفاء الأربعة فكانوا خير الأبناء لخير الأمهات. وهذه

---

١ الفقيه والمتفقه ٢/ ٧٥.

٢ سورة المائدة آية رقم: ٣.

إطلالة على خلافة النبوة وسيرة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن، وحال أمهات المؤمنين في تلك الفترة الزمنية المباركة.

منهج البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وبابين، وخاتمة.

أما المقدمة فقد مرت

الباب الأول وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بأمهات المؤمنين

المبحث الثاني: بيان فضلهن ومناقبهن

المبحث الثالث: مكانتهن في الإسلام

المبحث الرابع: حقوقهن

الباب الثاني: أمهات المؤمنين في عهد الخلفاء الراشدين، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أمهات المؤمنين وأبو بكر الصديق ﷺ.

المبحث الثاني: أمهات المؤمنين وعمر بن الخطاب ﷺ.

المبحث الثالث: أمهات المؤمنين وعثمان بن عفان ﷺ.

المبحث الرابع: أمهات المؤمنين وعلي بن أبي طالب ﷺ.

المبحث الخامس: أمهات المؤمنين والحسن بن علي ﷺ.

المبحث السادس: شبهات حول أمهات المؤمنين.

الخاتمة.

الباب الأول: أمهات المؤمنين وبيان مكانتهن

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف أمهات المؤمنين:

١- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، سيدة نساء العالمين في زمانها[١] تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت أربعين سنة، وكان رسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة، أم أولاد النبي ﷺ، وهي ممن كمل من النساء[٢]، بلغها النبي السلام من الله[٣]، قال ابن الأثير: خديجة أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين[٤] توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات، ودفنت بالحجون[٥].

٢- أم المؤمنين سودة بنت زمعة العامرية القرشية، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد وفاة خديجة، وانفردت به ثلاث سنوات قبل أن يتزوج عائشة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو[٦]، وكانت قد تنازلت بليلتها لعائشة[٧]، توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق القرشية، حبيبة رسول الله ﷺ أفقه نساء الأمة على الإطلاق[٨]، وأحب الناس إلى رسول الله ﷺ [٩]، ولم يتزوج

---

١ سير أعلام النبلاء -٢/ ١٠٩.
٢ سير أعلام النبلاء- ٢/ ١١٠.
٣ أخرجه البخاري ٧٤٩٧ ومسلم٦٢٧٣.
٤ أسد الغابة ٧/ ٧٨.
٥ سير أعلام النبلاء ٢/ ١١٧.
٦ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦٥.
٧ أخرجه مسلم ١٤٦٣.
٨ سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٥.
٩ أخرجه البخاري ٣٦٦٢ ومسلم٢٣٨٤.

بكرا غيرها[١]، تزوجها رسولُ الله ﷺ قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنتُ ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين. وتوفيت سنة سبع وخمسين، ودفنت في البقيع، وصلى عليها أبو هريرة ﷺ[٢].

٤- أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية، ولدت وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين، تزوجت خنيس بن حذافة ﷺ، وهاجرت معه إلى المدينة ولما مات تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، طلقها النبي ﷺ ثم راجعها بأمر جبريل وقال له: إنها صوامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة[٣]. توفيت سنة إحدى وأربعين[٤].

٥- أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية، أم المساكين[٥]، تزوجها تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة، وتوفيت في حياته ودفنت بالبقيع وكان سنها يوم توفيت نحو ثلاثين سنة.

٦- أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية، كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ﷺ وهما أول من هاجر إلى الحبشة، ثم هاجرت إلى المدينة، تعد من فقهاء الصحابيات[٦]، تزوّجها رسول الله ﷺ بعد وفاة زوجها

---

١ أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٦/ ٨ والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣ وصححه وسكت الذهبي.

٢ سير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٢.

٣ أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٥ وحسنه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة رقم: ٢٠٠٧.

٤ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٢٩.

٥ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢١٨.

٦ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٣.

سنة أربع، وماتت سنة إحدى وستين في عهد يزيد وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتاً.

٧- أم المؤمنين زينب بنت جحش المخزومية القرشية، ابنة عمة النبي أميمة بنت عبد المطلب، وكانت من السباقات إلى الإسلام في مكة، تزوجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ﷺ فطلَّقها، وكانت تقول: إن الله أنكحني من السماء[١] تُوفيت سنة عشرين، وصلى عليها عمر بن الخطاب ﷺ، وهي أوَّل من غطَّي نعشها بعد وفاة فاطمة[٢].

٨- أم المؤمنين جُويرية بنت الحارث المصطلقية، سباها رسولُ الله ﷺ يوم المريسيع سنة خمس من الهجرة، فصارتْ لثابت بن قيس ﷺ وكاتبها، فأتت رسول الله ﷺ تسأله في مكاتبتها، فقال: أو خير من ذلك، أشتريك وأعتقك وأتزوَّجك؟ قالت: نعم. فتزوجها، فأطلق الناسُ ما بأيديهم من السَّبي وقالوا: قد صاهر إليهم النبيُّ ﷺ، وكانت أعظم امرأة بركة على قومها، وتُوفيت سنة ستٍّ وخمسين[٣].

٩- أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية القرشية، وهي أقرب نسائه إليه نسبا[٤]، هاجرت مع زوجها عبُيد الله بن جحش ﷺ إلى الحبشة،

---

١ أخرجه البخاري ٧٤٢١

٢ الإصابة في تمييز الصحابة- ابن حجر- ٧/ ٦٦٩.

٣ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٧/ ٥٦٥.

٤ تلتقي مع النبي في عبد مناف.

وتزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها سنة ست من الهجرة، تُوفيت سنة أربع وأربعين.

١٠- أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب، من سبط هارون بن عمران، وكانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ، فحجبها بعد أن اصطفاها، ثم أعتقها، وجعل عتقها صداقها، سنة سبع من الهجرة، تُوفيت في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة خمسين، وصلى عليها مروان، ودفنت في البقيع[١].

١١- أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية، تزوجت أبا رُهمْ بن عبد العُزَّى، وبعد وفاته تزوجها رسول الله ﷺ وهي آخر من تزوج، وتُوفيت في عهد معاوية رضي الله عنه بعد أن تجاوزت الثمانين من عمرها، ودفنت بسرف[٢]، في البقعة التي شهدت دخول رسول الله ﷺ بها، وصلّى عليها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٣].

---

١ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣١.

٢ موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر. معجم البلدان ٣/ ٢١٢.

٣ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٨.

المبحث الثاني: فضائلهن

إن سيرة أمهات المؤمنين اللواتي نزلت النصوص في بيوتهن، وكن التطبيق العملي لهذه التعاليم، طبقن ذلك تحت سمع وبصر النبي ﷺ فسددهن وعلمهن، ثم أطلقهن معلمات لنساء ذلك الجيل، ومرشدات لأجيال النساء فيما بعد.

قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[1]، في هذه الآية فضيلة عظيمة ومنقبة رفيعة لجميع أزواجه، وأوجب الله لهن حكم الأمومة على كل مؤمن لما لهن من شرف صحبة النبي ﷺ، قال القرطبي: شرّف الله أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين أي: وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن بخلاف الأمهات[2].

قال ابن كثير: وقوله وأزواجه أمهاتهم أي في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع[3].

- ووصى بهن النبي ﷺ، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله. واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له

---

١ سورة الأحزاب ٦.

٢ تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٢٣.

٣ تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم ٥/ ٤٢٥.

حصين (أي قال لزيد): ومن أهل بيته؟ يا زيد! أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[١].

ونساء النبي ﷺ من آل بيته كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢]، ولفظة «الأهل» لم تطلق في القرآن إلا على الزوجة، كما قال تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾[٣] وموسى ﷺ كان مع زوجته.

وذكر الله سارة زوج إبراهيم ﷺ: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٧٢ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[٤].

وعن عائشة قالت: ما شبع آل محمد ﷺ، منذ قدم المدينة، من طعام البُرِّ ثلاث ليال تباعاً، حتى قبض[٥]. تريد نفسها وأزواج النبي ﷺ.

وقال النبي ﷺ: أيها الناس من يعذرني في رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي[٦].

---

١ أخرجه مسلم، رقم: ٦٢٢٥.
٢ سورة الأحزاب.
٣ سورة طه.
٤ سورة هود.
٥ أخرجه البخاري، رقم: ٥٤١٦، ومسلم، رقم: ٧٤٤٣.
٦ أخرجه البخاري، رقم: ٢٦٣٧.

ومن مناقبهن:

أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ والدار الآخرة إيثاراً منهن لذلك على الدنيا وزينتها فأعد الله لهن على ذلك ثواباً جزيلاً وأجراً عظيما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[1]، فعن عائشة قالت: لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: إني ذاكر لك أمرا، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك. قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك.

ثم قال: إن الله قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[2] قلت: أفي هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خيَّر نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة[3].

وأخبر الله تعالى أن ثوابهن على الطاعة والعمل الصالح ضعف أجر غيرهن: ﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴾[4]، ففي هذه الآية أن التي تطيع الله ورسوله منهن وتعمل صالحاً

---

١ سورة الأحزاب.
٢ سورة الأحزاب.
٣ البخاري، رقم: ٢٣٣٦.
٤ سورة الأحزاب.

فإن الله يعطيها ضعف ثواب غيرها من سائر نساء المسلمين، وأعد الله لها في الآخرة عيشاً هنيئاً في الجنان.

قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ أي: في الجنة فإنهن في منازل رسول الله ﷺ في أعلى عليين فوق منازل جميع الخلائق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش.

وأخبر الله أنه طهرهن من الرجس تطهيراً قال تعالى:﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1].

والله منَّ عليهن وفرض لهن الأمومة وقررها على جميع المؤمنين قال ﷻ:﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[2]، في هذه الآية يتقرر شيئان:

الأول: أن الرسول ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ولا يكمل إيمان العبد حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه.

الثاني: أن زوجات النبي ﷺ هن أمهات للمؤمنين، وهذه الأمومة التي يقررها القرآن لهن ويعممها على جميع المؤمنين وهذا الفضل والتكريم لم يكن ليستقر تاجاً فوق رؤوسهن إلا بعد أن نجحن فيما اختبرن به من أوامر، فأول

---

١ سورة الأحزاب.

٢ سورة الأحزاب.

هذه الاختبارات ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾[١]، وعن أمنا عائشة قالت: كان فراش رسول الله ﷺ من أَدَمٍ وحشوُه من ليف[٢].

وقال قتادة: كنا نأتي أنس بن مالك ﷺ وخبّازه قائم، فقال: كلوا فما أعلم النبي ﷺ رأى رغيفا مرقّقاً حتى لحق بالله[٣].

وعن عائشة قالت لابن أختها عروة بن الزبير: إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ ناراً. فقلت: ما كان عيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء[٤].

ولما دخلت أمنا حفصة على عمر ﷺ أيام خلافته، فرأته في شدة العيش في الملبس والمطعم فقالت له: إن الله أكثر من الخير، وأوسع عليك من الرزق، فلو أكلت طعاماً أطيب من ذلك، ولبست ثياباً ألين من ثوبك. قال: سأخصمك إلى نفسك، فذكر أمر رسول الله ﷺ وما كان يلقى من شدة العيش، فلم يزل يذكرها

---

١ سورة الأحزاب.

٢ أخرجه البخاري، رقم: ٦٤٥٦.

٣ أخرجه البخاري، رقم: ٥٤٢١.

٤ أخرجه البخاري، رقم: ٢٥٦٧.

ما كان فيه رسول الله ﷺ وما كان يلقى من شدة العيش، وكانت معه حتى أبكاها[1].

واعتزل النبي ﷺ أزواجه شهرا كاملا، حتى تهامس المسلمون أنه طلق أزواجه، ثم جاء الاختبار الصعب من الله بين العيش مع رسول الله ﷺ على هذه الحال وبين تطليقهن وتسريحهن، فما كان منهن إلا أن اخترن العيش مع النبي ﷺ مع خشونة العيش، وقلة حظهن من متاع الدنيا، ابتغاء ما عند الله، وحبا لله ولرسوله.

ثم جاء الاختبار الثاني: وليس بأقل مما سبق، وهو أنه إذا ارتكبت إحداهن ذنبا أو إثما فإن عقابها مضاعف، وإن آمنّ واتقين الله ورسوله، وخشعن لله تعالى، وخضعن لرسوله ﷺ، فإن الله يؤتيهن أجرهن مضاعفاً. قال تعالى:﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾[2]، فما كان منهن إلا التسليم والإقرار بذلك.

ويأتي الاختبار الثالث:

وفيه يبين الله لهن أنهن لسن كغيرهن من النساء، ومن ثم فإن علاقتهن بالناس يجب أن يسودها الطهر والعفة، وأن يتكلمن بكلام واضح معروف،

---

١ أخرجه ابن المبارك في الزهد، رقم: ٥٧٤.

٢ سورة الأحزاب.

حتى لا يطمع فيهن من في قلبه مرض أو ضعيف الإيمان،قال تعالى:﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[1]، إنها تبعات ثقال ومسؤوليات عظام يفرضها عليهن وجودهن في ذلك البيت النبوي الطاهر، حتى يصبحن على مستوى ذلك البيت الطاهر، بيت النبوة، وبين الله سبحانه وتعالى الهدف من وراء هذه القيود التي فرضها عليهن فقال:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، إنه الطهر الكامل والعفة المطلقة والنقاء الذي لا بعده نقاء وإنها الخصال الحميدة التي لا تليق إلا بهذا البيت الكريم المبارك، بيت النبوة ينهلن منه الطهر والعفة، ولكن ما يحز في النفس ويملؤها حزنا، ويعصر القلب أسى، أن بعض المسلمين في هذا الزمان لا يعرفون قدر زوجات النبي ﷺ اللاتي فزن بهذا الشرف العظيم، وأصبحن أمهات للمؤمنين، فما أحرانا في عصر الفتن والعقوق عصر اشرأبت فيه أعناق المبتدعة أن ننصرف إلى بيان فضلهن ومكانتهن، فهؤلاء السيدات عشن في بيت النبوة، ينزعن جميعا إلى حواء، وقد جئن إلى بيت تلاقت فيه البشرية بالنبوة، واتصلت الأرض بالسماء، وتزوجن من بشر يتلقى الوحي من السماء، ويبلغ رسالة ربه فلله در هذا البيت وبأبي وأمي ساكنيه[2].

---

١ سورة الأحزاب.

٢ مقال في الإنترنت للدكتور سعود الزمانان بعنوان الأدب مع أمهات المؤمنين.

المبحث الثالث: مكانتهن في الإسلام

نزل جبريل من السماء فقال للرسول ﷺ وقد طلق النبي حفصة: أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة[١].

وفي مجال التصدق على الفقراء والإحسان إليهم كان لهن قصب السبق، إلا أننا نجد الزينبين اختصتا بذلك أكثر من غيرهن، زينب بنت جحش التي شهد لها الرسول ﷺ بذلك، فقال: أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يدا[٢].

وزينب بنت خزيمة والتي كانت تلقب بأم المساكين.

وكذا كانت عائشة فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أمر عائشة أن تذبح شاة فقسمتها بين الجيران، وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ الذراع فلما جاء رسول الله ﷺ قالت عائشة: ما بقي عندنا شيء إلا هذا الذراع. فقال رسول الله ﷺ: كلها بقي إلا الذراع[٣].

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن معاوية ﷺ بعث إلى عائشة بمئة ألف فوالله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرقتها، قالت مولاة لها: لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهم لحما؟! فقالت: لو قلت قبل أن أفرقها لفعلت[٤].

---

١ مرَّ في ترجمتها.

٢ أخرجه مسلم، رقم: ٢٤٥٣.

٣ مسند الشاميين ٣/ ١٢٠.

٤ حلية الأولياء ٢/ ٤٧.

المبحث الرابع: حقوقهن

فيجب على كل مسلم الإقرار بفضلهن والاعتراف بعظيم منازلهن وأنهن أمهات المؤمنين كما أطلق الله ذلك عليهن، وإن الإسلام الذي نؤمن به قد جعل للأم منزلة عظيمة، ومكانة سامية، وحسبها شرفاً وفخراً أن يوصي الرسول ﷺ أحد أصحابه وقد جاء يسأله: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك[1].

وعن أبي سلمة (ابن عبد الرحمن بن عوف ﷺ) عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يقول: إن أمركن مما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون. قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة. تريد عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وكان قد وصل أزواج النبي ﷺ بمال بيع بأربعين ألفا[2].

وأمهات المؤمنين حقهن أكبر وأسمى من أمهات العصب والدم، وأعلى منزلة، والأدب مع أمهات المؤمنين أمر لازم، ولهن من الحقوق الشيء الكثير، ومن ذلكما جاء في السنة من الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء، وقد أثنى الله عليهن وبين منزلتهن في قوله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ وهذا الخبر من الله عز وجل فيه بيان ما لهن من المنزلة، فهن أمهات المؤمنين، ومعنى الأمومة هنا

---

١ أخرجه البخاري، رقم: ٥٩٧١ ، ومسلم، رقم: ٦٥٠٠.

٢ أخرجه الترمذي، رقم: ٣٧٤٩ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال الألباني: حسن. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: ٦٩٩٥، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

أي: في الحرمة والاحترام والتوقير والإعظام والإكرام، وليست أمومة نسب بلا شك، ولا توجب محرمية، أي: ليست أمومة تبيح الخلوة، وتبيح ما يستبيحه الإنسان من النظر إلى أمه وما إلى ذلك، وإنما هي أمومة احترام وإجلال وتقدير لما لهن من المنزلة، فهن أزواج النبي في الدنيا وأزواجه في الآخرة، ولهن من الحرمة والتعظيم ما يليق بهن كزوجات لخاتم النبيين فهن من آل بيته طاهرات، مطهرات، طيبات، بريئات مبرآت فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات.

قال أبو بكر الباقلاني: ويجب أن يعلم أن خير الأمة أصحاب رسول الله ﷺ، وأفضل الصحابة العشرة الخلفاء الراشدون الأربعة رضي الله عن الجميع وأرضاهم، ونقر بفضل أهل بيت رسول الله ﷺ، وكذلك نعترف بفضل أزواجه رضي الله عنهن، وأنهن أمهات المؤمنين، كما وصفهن الله تعالى ورسوله، ونقول في الجميع خيراً، ونبدع، ونضلل، ونفسق من طعن فيهن أو في واحدة منهن، لنصوص الكتاب والسنة في فضلهم ومدحهم والثناء عليهم، فمن ذكر خلاف ذلك كان فاسقاً مخالفاً للكتاب والسنة، نعوذ بالله من ذلك[1].

- الترضي والصلاة عليهن: سأل أصحاب النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد[2].

---

١ الإنصاف للباقلاني ص ٢٢.

٢ أخرجه البخاري، رقم: ٣٣٦٩.

– محبتهن: فلهن محبة المؤمنات ولهن محبة الأمهات، ولهن محبة الصحابيات، ولهن محبة الارتباط بالنبي ﷺ، فقد نلن الفضل من أوجه كثيرة.

– الاقتداء بهن ودراسة سيرهن: لقد ضربت أمهات المؤمنين أروع الأمثلة في طاعة الزوج، وحسن العشرة، والصبر على خشونة المعيشة، وقد خيرهن الله بين الدنيا وزينتها وبين الرضى برسول الله ﷺ وتحمل شظف العيش، فاخترن ما عند الله، ولكل منهن تميز في أمر، ففي العبادة كانت أم المؤمنين حفصة بنت عمر متميزة في ذلك، وكذا زينب بنت جحش وعائشة.

أما أمنا حفصة: فقد مرَّ بنا قول جبريل: إنها صوامة قوامة، وأمنا عائشة كنت تصوم الدهر بعد وفاة النبي ﷺ، فعن القاسم أن عائشة كانت تصوم الدهر[1]. وأمنا زينب بنت جحش التي قالت عنها أمنا عائشة: لم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى[2].

– الذب عنهن والرد على من يسيء إليهن: كان سلفنا الصالح منذ عهد الصحابة إلى عصرنا هذا، ينزلون أمهات المؤمنين المكانة العالية، ولا يسمحون لأي شانئ مبغض أن يطعن فيهن، وقد مرَّ بنا كلام أبي بكر الباقلاني: ونبدع، ونضلل، ونفسق من طعن فيهن أو في واحدة منهن.

---

١ الطبقات الكبرى ٨/ ٦٨.

٢ أخرجه مسلم، برقم ٢٤٤٢.

- من الأدب معهن التسمي بأسمائهن فعلى المسلمين تسمية البنات بأسماء أمهات المؤمنين، ليكن على صلة دائمة بأمهات المؤمنين[١].

دورهن في نقل سنة النبي والتعريف بأحواله الاجتماعية الخاصة:

لقد كان علم السيدة عائشة مضرب المثل، قال أبو موسى الأشعري ﷺ: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط إلا وجدنا عندها منه علماً[٢].

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل[٣].

١ وانظر مقالا بعنوان زوجات النبي أمهات المؤمنين لغسان عبد الحليم محمد، شبكة الألوكة.

٢ أخرجه الترمذي، رقم: ٣٨٨٣.

٣ مستدرك الحاكم ٤/ ١٢، سير أعلام النبلاء / تحقيق الأرنؤوط ٢/ ١٨٥.

الباب الثاني: أمهات المؤمنين في عهد الخلفاء الراشدين، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أمهات المؤمنين وأبو بكر الصديق ﷺ:

ثبت عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال: والله! لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو أن الطير والسباع من حول المدينة تخطفنا، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأنفذن جيش أسامة[١].وقوله: ولو أن الكلاب..... يدل على مكانة أمهات المؤمنين عنده وعند المسلمين لأنه قد ذكر أشد الأمور وأعظمها، ثم بين أنها لن تثنيه عن تنفيذ أمر النبي ﷺ.

وقال أبو بكر الصديق ﷺ: ارقبوا محمداً في أهل بيته[٢]. فقد أمر بذلك وهو أيضا أول من أعطاهم حقوقهم وأمهات المؤمنين من أهل البيت كما مرَّ.

---

١ البداية والنهاية ٦/ ٣٣٥.

٢ أخرجه البخاري، رقم: ٣٧٥١.

المبحث الثاني: أمهات المؤمنين وعمر بن الخطاب ﷺ

- عن عائشة قالت: لما كان آخر حجة حجها عمر، حج أمهات المؤمنين، فلما صدرنا عن منى

مروا بالمحصب، فسمعت رجلا على راحلته يقول: أين كان أمير المؤمنين؟ فسمعت آخر قال: كان ههنا. قالت فأناخ راحلته ثم قال:

عليك سلام من إمام وباركتْ يدُ الله في ذاك الأديمِ الممزق
فمن يسعْ أو يركبْ جناحَي نعامة ليدرك ما قدمتْ بالأمس يُسبق
قضيتَ أمورا ثم غادرتَ بعدها بَوائجَ في أكمامها لم يُفتق

قالت عائشة: فالتمس ذلك الراكب فلم يقدر عليه، ولم يدر من هو، فكنا نتحدث أنه من الجن. قال: فرجع عمر من ذلك الحج فطعن فمات[1].

وفي رواية: حَجَّ عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين وهي آخر حجة حجها عمر، وأرسل إليه أزواج النَّبي يستأْذِنَّه في الخروج فأذِن لهن، وأمر بجهازهن فحُمِلْن في الهوادج عليهن الأكْسِية الخُضر، وبعث معهن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدعُ أحدا يدنو منهن، وكان عبد الرحمن يسير على راحلته من ورائهن فلا يَدَع أحدا يدنو منهن، ينزِلْنَ مع عمر كل مَنزل[2].

---

١ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل١/ ٢٧٤ ، رقم: ٣٦٢.
٢ الطبقات الكبرى ٨/ ٢٠٩.

- كان عطاء زوجات النبيﷺ في عهد عمر ﷺ عشرة آلاف درهم (١٠٠٠٠ درهم) كل سنة، إلا جويرية وصفية وميمونة، فقد فرض لهن أقل من ذلك ثم زاد عطاءهن إلى اثني عشر ألف درهم (١٢٠٠٠ درهم) إلا صفية وجويرية كان عطاؤهن ستة آلاف درهم ٦٠٠٠ درهم، وقد طالبت عائشة بالمساواة بين أمهات المؤمنين، فوافق عمر على مساواتهن[١].

عن عائشة قالت: كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ﷺ وأبي، فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر[٢].

وعنها عائشة قالت: من رأى ابن الخطاب، علم أنه خلق غناء للإسلام، كان والله أحوذياً، نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها[٣].

وعن عبد الرحمن بن أبزى أن عمر ﷺ كبر على زينب بنت جحش أربعا، ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ: من يدخل هذه قبرها؟ فقلن: من كان يدخل عليها في حياتها. ثم قال عمر: كان رسول الله ﷺ يقول: أسرعكن بي لحوقا أطولكن يدا فكن يتطاولن بأيديهن[٤].

---

١ الطبقات الكبرى٣/ ٣٠٤

٢ مسند أحمد ٦/ ٢٠٢

٣ مصنف ابن أبي شيبة ١٤/ ٥٧٢

٤ رواه البزار من طريق وَهْبُ بن جَرير، قال: حدثنا شُعْبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعْبِي، عن عبد الرحمن بن أبْزَى ، ثم قال: وهذا الحديث قد يُروى عن رسول الله من وُجوه، ولا نعلم رواه أحد عن رسول الله أجَلُّ من عمر، وقد رواه غير واحد، عن إسماعيل، عن الشعْبِي مرسلا، وأسْنَده شُعبة فقال عن ابن أبي ليلى، ولا نَعلم حدَّث به، عن شعبة إلا وهب. مسند البزار ١/ ٦١، قلت والحديث مشهور من حديث عائشة ومخرج في الصحيحين.

وقال النووي: وفيه أي في قوله أسرعكن....الحديث معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب حيث إنه عنى طول يدها في المعروف، ويشهد لذلك ما ورد: عن برزة بنت رافع قالت: أرسل عمر إلى زينب بعطائها، فقالت : غفر الله لعمر، غيري كان أقوى على قسم هذا، قالوا: كله لك، قالت: سبحان الله!. واستترت منه بثوب، وقالت : صبوه واطرحوا عليه ثوبا، وأخذت تفرقه في رحمها، وأيتامها، وأعطتني ما بقي، فوجدناه خمسة وثمانين درهما، ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا، فماتت فكانت أول أزواج النبي ﷺ لحوقا به وماتت قبل تمام العام[1].

١ مسند ابن راهويه ٤/ ٤٧.

المبحث الثالث: أمهات المؤمنين وعثمان بن عفان ﷺ

- عن أم ذَرَّة قالت: سمعت عائشة تقول: لما كان عمر مَنَعَنا الحج والعمرة حتى إذا كان آخر عام فأذن لنا فحججنا معه، فلما تُوُفي عمر ووَلِي عثمان اجتمعت أنا وأم سَلَمة ومَيْمونة وأم حبيبة فأرسلنا إليه نستَأْذِنه في الحج، فقال: قد كان عمر بن الخطاب فعل ما رأيْتُن وأنا أحج بكن كما فعل عمر فمن أراد منكن تحج فأنا أحج بها، فحج بنا عثمان جميعا إلا امرأتين منا زينب تُوُفِّيت في خلافة عمر ولم يَحُج بها عمر وسَوْدة بنت زَمْعَة لم تَخرج من بيتها بعد النَّبي وكنا نُسْتر[1].

- عن كنانة قال: خرجت صفية أم المؤمنين لترد عن عثمان ﷺ، فلقيها الأشتر النخعي فضرب وجه بغلتها حتى مالت، فقالت صفية لمولاها كِنانة: ردوني لا يفضحني هذا الكلب، فلما رجعت وضعت خشبا بين منزلها ومنزل عثمان ﷺ ليُنقل عليه الطعام والشراب[2].

- خرجت عائشة من المدينة وهي ممتلئة غيظا على المتمردين، وجاءها مروان بن الحكم، فقال: أم المؤمنين، لو أقمت كان أجدر أن يراقبوا هذا الرجل، فقالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأم حبيبة، ثم لا أجد من يمنعني، لا والله لا

---

١ الطبقات الكبرى ٨/ ٢٠٩.

٢ مسند ابن الجعد١/ ٣٩٠ رقم: ٢٦٦٦.

أُعَيَّر، ولا أدري إلام يسلم أمر هؤلاء، وتجهزت أمهات المؤمنين إلى الحج هربا من الفتنة[1].

١ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٢/ ٦٧٣.

المبحث الرابع: أمهات المؤمنين وعلي بن أبي طالب ﷺ

كان علي كغيره من الخلفاء الذين سبقوه يعرف لأمهات المؤمنين حقهن، وهو يعقل قول الله جل وعلا: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ وقال علي ﷺ عن أمنا وأمه عائشة: خليلة رسول الله ﷺ[١].

وعن جبير، قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة[٢].

وقال رجل لعلي ﷺ: يا أمير المؤمنين، إن على الباب رجلين ينالان من عائشة، فأمر علي القعقاع بن عمرو ﷺ أن يجلد كل واحد منهما مئة[٣].

ولما انتهت معركة الجمل، أرجع علي ﷺ أُمَّ المؤمنين عائشة مُعزَّزَةً مُكَرَّمة، إلى مدينة الرسول ﷺ كما أمَرَه. فعن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون بينك وبين عائشة أمْر، قال علي ﷺ: فأنا أشْقاهم يا رسول الله، قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارْدُدْها إلى مأْمَنِها[٤]. ففَعَل ﷺ ما أمَر به رسول الله ﷺ[٥].

---

١ سير أعلام النبلاء ٢/ ١٧٦ وقال الذهبي: هذا حديث حسن.

٢ الاستيعاب في معرفة الأصحاب١/ ٣٤٠.

٣ البداية والنهاية ٧/ ٢٥٨.

٤ أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٩٣، وقال الحافظ في الفتح: سنده حسن، ١٣/ ٦٠.

٥ حقبة من التاريخ ص: ١٨١.

المبحث الخامس: أمهات المؤمنين والحسن بن علي ﷺ

كان الحسن بن علي ﷺ إذا صَلَّى الغَداةَ في مسجد رسول الله ﷺ يجلس في مصلاَّه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدّثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أمهات المؤمنين فيُسلِّم عليهن، وربما أتحفنه، ثم ينصرف إلى منزله[1].

١ البداية والنهاية ٨/ ٤١.

المبحث السادس: شبهات حول أمهات المؤمنين

ابتداء يجب الحذر من الروايات الباطلة ساقطة الاعتبار التي تتهم خير القرون الذين شهد لهم الوحيان الكتاب والسنة بالخيرية والفضل، وذلك أن ما جاء في القرآن والسنة مقدم على كل ما سواه، وكل الثناء العام الذي جاء في الكتاب والسنة على أصحاب النبي ﷺ فإن الخلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين مخاطبون به بالأصالة[1]، وقد اعتمد على الروايات الباطلة والاستنتاجات المريضة بعض الكتاب فلم يرعوا لأصحاب النبي حرمتهم بل ما رعوا لرسول الله ﷺ حرمته حيث خاضوا بسيرة زوجاته أمهات المؤمنين بالظنون الفاسدة اعتمادا منهم على ما ذكر في بعض كتب التاريخ ولو أنهم أحسنوا الظن ونظروا في النصوص الواردة في كتاب الله أو سنة رسوله لما زلت الأقدام، وقد قال سبحانه وتعالى منبها ومحذرا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[2]، فوجوب التثبت والتحقيق فيما نقل عن الصحابة، وهم سادة المؤمنين أولى وأحرى، خصوصا ونحن نعلم أن هذه الروايات دخلها الكذب والتحريف، أما من جهة أصل الرواية أو تحريف بالزيادة والنقص يخرج الرواية مخرج الذم واللعن، وأكثر المنقول من المطاعن

---

١ عدا الآيات والأحاديث الواردة بحالات خاصة كآيات الجهاد فتكون لرجال الصحابة دون نسائهم.

٢ سورة الحجرات.

الصريحة هو من هذا الباب، يرويها الكذابون المعروفون بالكذب، مثل أبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وغيرهما[١].

قال عمر بن شبه: إن أحدا لم ينقل ان عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة، ولا دعوا أحدا ليولوه الخلافة، وإنما أنكروا على علي منعه من قتال قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما أهل السنة فإنهم في هذا الباب وغيره قائمون بالقسط شهداء لله، وقولهم عدل لا يتناقض، وأما أهل البدع ففي أقوالهم من الباطل والتناقض ما ننبه إن شاء الله تعالى على بعضه، وذلك أن أهل السنة عندهم أن أهل بدر كلهم في الجنة، وكذلك أمهات المؤمنين: عائشة وغيرها، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير هم سادات أهل الجنة بعد الأنبياء[٣].

قال الإمام الذهبي: فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع بينهم، وجهاد محّاءٌ، وعبادة ممحصة، ولسنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم العصمة[٤].

ومثال على ذلك دعواهم إساءة علي إلى عائشة في أمر الإفك، وأنه ترتب على ذلك أن عائشة تغضب من علي ﷺ وتحقد عليه وتتهمه زورًا بقتل عثمان ﷺ، وتخرج عليه، ومن أمثال هؤلاء الباحثين، علي إبراهيم حسن في كتابه: التاريخ

١ انظر دراسة نقدية مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري / عصر الراشدين ليحيى اليحيى.
٢ أخبار البصرة لعمر بن شبه نقلا عن فتح الباري ١٣ / ٥٦.
٣ منهاج السنة ٥ / ٧٢ بتصرف يسير.
٤ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩٣ في ترجمة الشافعي.

الإسلامي العام، وطه حسين في كتابه: علي وبنوه، وغيرهم، والعقاد في عبقرياته[١]، وهذا ما سأورده في الشبهات وأرد عليه بما ييسر الله سبحانه وتعالى.

الشبهة الأولى: ذكروا أن أم المؤمنين عائشة كانت تقول مؤلبة على عثمان: اقتلوا نعثلا فقد كفر.

فهذه الدعوى أيضا زور وبهتان، لا تستند إلى دليل ولا برهان، فلا قالتْ: اقتلوا نعثلا فقد كفر، ولا غيرها من الكلمات التي تثير الناس على عثمان، كيف وقد سمعت رسول الله يقول: ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة[٢]. بل هذا مما كُذِبَ عليها، وهذا ذكره الطّبريُّ من رواية سيف بن عمر[٣]؛ وسيف بن عمر قال عنه يحيى بن معين: وابن أبي حاتم: ضعيف الحديث. وقال النسائي: كذاب. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث[٤].

الشبهة الثانية: أن عائشة والزبير وطلحة خرجوا على علي طمعا بالخلافة:

قال العقاد- في معرض كلامه عن الخليفة عثمان ﷺ-: وهذا الخبر على وجازته قد حصر لنا أسماء جميع المرشحين للخلافة بالمدينة بعد مقتل عثمان، وربما كان أشدهم طلبًا لها طلحة والزبير اللذين أعلنا الحرب على عليّ بعد ذلك،

---

١ انظر خلافة علي بن أبي طالب، عبد الحميد فقيهي: ص ٥٤.

٢ أخرجه مسلم برقم: ٢٤٠١، من رواية عائشة.

٣ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ٣/ ٤٧٧.

٤ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤ / ٢٩٦ ، والذهبي: المغني في الضعفاء ١/ ٣٩٢ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٥.

فقد كانا يمهدان لها في حياة عثمان، ويحسبان أن قريشًا قد أجمعت أمرها ألا يتولاها هاشمي، وأن عليًا وشيك أن يذاد عنها بعد عثمان كما ذيد عنها قبله، وكانت السيدة عائشة تؤثر أن تؤول الخلافة إلى واحد من هذين، أو إلى عبد الله بن الزبير، لأن طلحة من قبيلة تيم، والزبير زوج أختها أسماء، وفي تأييد السيدة عائشة لواحد منهم مدعاة أمل كبير في النجاح[1].

وهذا الكلام لا شك في بطلانه، ولا يستند على دليل، وإنما يتلقفه العقاد وطه حسين وغيرهما من كتب التاريخ التي تنقل الغث والسمين، ثم يدعون بعد ذلك أنه موجود في كتب التاريخ! فما أقبح هذه الدعوى إذ لا يكفي كون القصة أو الرواية قد ذكرت في كتب التاريخ ليحكم بصحتها، فلأهل السنة منهج معروف في الرواية، ورحم الله عبدالله بن المبارك حين قال: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[2].

فدعوى أن عائشة خرجت على علي دعوى باطلة، فما خرجتْ عائشة على علي ﷺ أبدا، ولا ألَّبَتْ على قتاله، وكذا طلحة والزبير، ولكن الذي حدثَ هو أن طلحة والزبير بعد مقتل عثمان خرجا من المدينة إلى مكة، وكانت أمُّ المؤمنين عائشة في مكة، فنظروا ومن معهم في هذه المُصيبة التي وقعتْ على المسلمين، من قتل أمير المؤمنين عثمان ﷺ بهذه الطريقة، من قِبَلِ هؤلاء الرِّعاع الخوارج الجهال، فكانَ رأيهم أن يخرجوا لقتال قتَلَةِ عثمان ﷺ، فقد أخرج الطبريُّ عن الأحنف بن

---

١ عبقرية علي ص: ٨٤.

٢ مقدمة صحيح مسلم ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (١/ ١٢).

قَيْس ﷺ قال: لقيت طلحة والزبيْر فقلت: مَنْ تأمراني بـه وترضـيانه لي، فـإني لا أرَى هذا الرّجلَ إلا مقتولا؟ قالا: عَلِيٌّ. قلتُ: أتـأمراني بـه وتَرضـيانه لي؟ قـالا: نَعَمْ. قال: فانطلقتُ حتّى أتيت مكة، فبينا نحنُ بها إذ أتانا قتلُ عثمان، وبها عائشة أمُّ المؤمنين، فلقيتها، فقلت: مَنْ تأمريني أنْ أُبايعَ؟ قالت: عَلِيا. قلت: أتأمريني به وتَرضينه لي؟ قالت: نَعَم[1].

عن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أنه سأل عائشة من يبـايع؟ فقالـت: الزم عليّاً، فوالله ما غير ولا بدل[2].

قال الحافظ ابن حجر: قال المهلب: ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشـبت الحرب لم يكن لمن معها بد من المقاتلة ولم يرجع أبو بكـرة عـن رأي عائشـة وانـما تفرس بأنهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سـمع في أمـر فـارس قال ويدل لذلك ان أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافـة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة[3].

الشبهة الثالثة: أن عائشة كانت تبغض عليا ﷺ ، وعلي ﷺ يبغضها:

روي عن عائشة أنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ، واشـتد بـه وجعـه، خـرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخـر، قال المحدث عنها ـ وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبـة بـن مسـعود -: فـأخبرت

١ تاريخ الأمم والملوك (الطبري) ٣/ ٥١٠، وقال الحافظُ: سندُه صحيحٌ. الفتح ١٣/ ٣٨.
٢ مصنف ابن أبي شيبة ١٥/ ٢٨٣ رقم: ٣٨٩٨٦.
٣ فتح الباري: ١٣/ ٥٦.

عبد الله بن عباس عما قالت عائشة ، فقال لي ابن عباس: هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ قال، قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب. ثم قال: إن عائشة لا تطيب له نفساً بخير.

إن عائشة كانت تعرف لعلي ﷺ قدره، وهو يعرف لها قدرها، فقد تربيا في بيت النبوة! وهل من تربى في ذلك البيت الطاهر يكون بهذه الأخلاق التي يدعونها عليهم؟!

عن المقدام بن شريح، عن أبيه قال: سألت عائشة فقلت: أخبريني برجل من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن المسح على الخفين. فقالت: ائت عليًا فسله، فإنه كان يلزم النبي ﷺ. قال: فأتيت عليًا ﷺ فسألته، فقال: أمرنا رسول الله ﷺ بالمسح على خفافنا إذا سافرنا[1].

عن جبير، قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة[2].

نعم هذه هي نظرة عائشة لعلي ﷺ، نظرة إجلال وتقدير ومحبة واحترام.

وهي التي روت تلك المزية العظيمة في حق علي وأهل بيته، وهو ما يسمى بحديث الكساء، ولا يصح إلا من طريقها، قالت: خرج النبي غداة وعليه مرطٌ مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه،

١ مسند أحمد ٢/ ١٩٥ إسناده صحيح، تحقيق أحمد شاكر.
٢ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٤٠.

ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1][2].

- أما علي ﷺ ونظرته إلى أمه أمِّ المؤمنين، فكانت كذلك ملؤها المحبة والاحترام، أليست أمه وزوجة نبيه ﷺ ؟!

فعن أبي البَخْتَرِيِّ، قال: لما انْهَزَم أهل الجمل، قال علي ﷺ: لا يُطْلَبَنَّ عَبْدٌ خارجا من العَسْكر، وما كان من دابَّة، أو سلاح فهو لكم، وليس لكم أُمُّ وَلَد، والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قُتل زوجها فَلْتَعْتَد أربعة أشهر وعشرا. قالوا: يا أمير المؤمنين، تَحِلُّ لنا دماؤهم ولا تَحِلُّ لنا نساؤهم؟ قال: فخاصموه، فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، قال: فهاتوا سهامكم واقْرَعوا على عائشة فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فعرفوا وقالوا: نستغفر الله، قال: فخصمهم علي ﷺ [3].

وقال رجل لعلي ﷺ: يا أمير المؤمنين، إن على الباب رجلين ينالان من عائشة، فأمر عليٌّ القعقاع بن عمرو ﷺ أن يجلد كل واحد منهما مئة[4].

---

١ سورة الأحزاب الآية (٣٣).

٢ أخرجه مسلم برقم: ٢٤٢٤، والمِرْطُ كِساء من خَزّ أَو صُوف أَو كتّان وقيل هو الثوب الأَخضر- وجمعه مُرُوطٌ. لسان العرب ٧/ ٣٩٩، مُرَحَّل الذي قد نُقِش فيه تصاوير الرِّحال. لسان العرب١١/ ٢٦٥.

٣ مصنف ابن أبي شيبة ١٥/ ٢٦٢ رقم:٣٨٩٣٥.

٤ البداية والنهاية ٧/ ٢٥٨.

أما الحديث المذكور: فرواه عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسعودٍ عن عائشة زَوجَ النَّبي ﷺ قالت: لَمَّا ثَقُل رسول الله ﷺ واشْتَدَّ به وجَعُهُ استأذَنَ أزواجه أن يُمَرَّض في بيتي، فأذِنَّ له، فخرج ﷺ وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر. قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي الذى لَمْ تُسَمِّ عائشة؟ قال قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي .... وليس فيه قول ابن عباس: أن عائشة لا تطيب له نفسا بخير[1]. وفي روايةٍ لِمُسلمٍ[2]: فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر.

قال ابنُ حجرٍ ـ بعد أن أشار للاختلاف في اسم الرجل الآخر ـ: وقد وقع في رواية لمُسلم عن عائشة: فخرج بين الفضل بن العباس ورجُلٍ آخر، وفي أخرى: رجلين أحدُهُما أسامة، وعند الدَّارَقُطْنِيِّ: أسامة والفضل، وعند ابن حِبَّانَ في آخره: بَرِيرَةُ ونُوبَةُ بِضَمِّ النُّونِ وسُكُونِ الواوِ ثُم مُوَحَّدة ضَبَطَهُ ابن ماكُولا.... وعند ابن سعد من وجْه آخر: الفضل وثَوْبان. وجمعوا بين هذه الروايات على تَقدير ثبوتها بأن خُروجه تَعَدَّدَ[3]. اهـ

قلت: والحديث الذي ذكر لا يثبت، وذلك حسب التفصيل الآتي:

روى هذا الحديث عن عَائشة عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، ورواه

---

١ أخرجه البخاري برقم ٤٤٤٢، وأخرجه مسلم برقم٤١٨، وفيه: بين رجلين أحدهما العباس، بمثل رواية البخاري.

٢ رقم: ٤١٨.

٣ فتح الباري ٧/ ٧٤٨.

عنه اثنان: موسى بن أبي عائشة، وابن شهاب الزُّهري.

- أما طريق موسى في صحيح مسلم[١]؛ فلم تُذْكَر فيه هذه الزيادة.

- وأما طريق الزُّهْري؛ ففيه تفصيل، حيث رواه عن الزُّهْري خَمسة، هم: عُقيل[٢]، ومَعمر[٣]، وشُعيب[٤]، ويونس[٥]، وسفيان بن عُيَيْنة[٦] أما سفيان وعقيل وشُعيب؛ فلم يذكروا هذه الزيادةَ.

وأما مَعمر؛ فله عنه طريقان: مرة متفرّدا، ومرة مع يونس وفيه هذه الزيادة. ومرة يذكرها ومرة لا، والتي مع يونس علّتُها أحمد بن الحجّاج ـ شيخ ابن سعد ـ الذي يرويه عن ابن المبارك عن يونس ومَعمر. وأحمد بن الحجاج صدوقٌ، وقد تفرّدَ بهذه الزيادة، وخالف الثِّقات الأثبات؛ فتُرَدُّ زيادته الشّاذة. وجاءت الزيادة من طريق آخر كما في مسند أحمد[٧] عن طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به، فرواية معمر مخالفة لرواية أقرانه وهم: عقيل وشعيب وسفيان بن عيينة، وهو أيضا روى الوجهين.

وكذا ذكروا عن عطاء بن يسار، قال: جاء رجل فوقع في علي ﷺ وفي عمار ﷺ عند عائشة. فقالت: أما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً ، وأما عمار فإني

---

١ رقم: ٤١٨.
٢ صحيح مُسلم، رقم: ٤١٨.
٣ صحيح مُسلم، رقم: ٤١٨ ، وابنُ سعد ٢/ ٢٣٢.
٤ أبو عَوانةَ ٢/ ١١٣.
٥ ابنُ سعد ٢/ ٢٣٢ .
٦ أبو عَوانةَ ٢/ ١١٣.
٧ أحمد بن حنبل ٦/ ٢٢٨.

سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه: لا يخير بين أمرين إلا اختار أرشدهما[١].

وهذا الحديث يرويه حبيب بن أبي ثابت عن عطاء، وحبيب مُدَلِّس وقد عَنْعَن، ثم إن روايته عن عطاء فيها كلام، قال العُقَيْلي: له عن عطاء أحاديث لا يُتابَعُ عليها، وقال يحيى بن سعيد: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء؛ ليست بمحفوظة[٢].

١ مسند أحمد ٦/ ١١٣.

٢ الضّعفاء ١/ ٢٦٣.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المختصرة تعرفنا على أمهات المؤمنين فضلهن ومكانتهن عند الله وعند رسوله وتعرفنا على بعض حقوقهن على أولادهن من المسلمين، وتم ذكر الشبهات الواردة في شأنهن والرد عليها، وتبين أن جلها أو كلها في أم المؤمنين عائشة، وذلك للحقد الذي ملأ قلوب كثير من المغرضين والذي حملهم على طعن في دينها، وظهرت براءتها رضي الله عنها من هذه التهم.

التوصيات:

١- أن تقدم دراسات مفصلة من أمهات المؤمنين كل على حدة.

٢- أن تقدم دراسات خاصة بأم المؤمنين عائشة، تشتمل بعضها على التهم المفتراة، وبعضها تناقش ما وقع من أحداث في زمنها، واجتهدت فيها، وأخرى في بيان فضلها ومكانتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وأزواجه وذريته.